جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

قسم اللغات

ترجمة الصفحات من 57 - 105 من كتاب امرتا

للمؤلف ماريو بوزو

Translation of Pages 57- 105 of The Novel Book Omerta

by Mario Puzo

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة

ترجمة الطالبة :

رحاب محمد عيسى

إشراف :

أ. د. محمد الأمين الشنقيطي

2017م

الإستهلال

قال تعالى:

(وقل رب زدني علما)

الإهداء

إلى من كان دعائها سر نجاحي ويسعد قلبي بلقياها

وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب،

إلى روضة الحب التي تنبت أذكي الأزهار

((أمي الحبيبة))

الشكر والعرفان

الحمدلله أولآ وأخرا الذي وفقني لكتابة هذا البحث.

أتقدم بالشكر لمشرفي المخلص:

د.محمد الأمين الشنقيطي

المحتويات

١.الإستهلال

٢.الإهداء

٣.الشكر والعرفان

٤.المقدمة

٥.النص المترجم

٥- ١ الفصل الثاني (١-١٠)

٥-٢ الفصل الثالث (١١-٣٨)

٥-٣ الفصل الرابع (٣٩-٥٠)

الصعوبات والمشاكل التي واجهتني في خلال البحث :

1. إن عدد الصفحات المعطاة لي وعددها خمسون صفحة كانت من منتصف الرواية بحيث لم يكن عندي خلفية كافية عن المقدمة و لا عن الشخصيات ولا عن سير الأحداث، كنت كمن قذف الى وسط بحر هائج فالحبكات على اشدها ولكني لا أدري ماذا اتوقع وماذا قد حدث فعلا، كان علي ان اطلق العنان لخيالي قليلا حتى استطيع ان ابدأ في الترجمة .

2. كثير من الكلمات والتعابير كانت تحتمل العديد من المعاني واحيانا معاني متضاربة او بعيدة عن بعضها كل البعد وكما هو معلوم تعتمد الترجمة في هذه الحالة على فهم الرواية او على الاقل قراءتها من البداية حتى تكون الترجمة صحيحة ولا تظلم الكاتب والكتابة .
3. لجأت للانترنت للمزيد من الثقافة والمعلومات حين احسست بالضياع في منتصف الترجمة وبالفعل تعرفت اكثر على كاتب الرواية الاوميرتا ووجدت معلومات عن رواياته الاخرى ولكن ليس هذه فلم يكن هناك من معلومات عنها، واعتقد انه لم يسبق ترجمتها الى اللغة العربية من قبل .
4. من الصعوبات الاخرى هي ان لابد للمترجم أن يطلع على عالم المافيا والجريمة ويكون على علم ببعض الثقافة الإيطالية وتاريخ صقلية وبعض التعابير المتعارف عليها بين رجال الجريمة والعصابات.
5. بعد الانتهاء من الترجمة وبدئي بالمراجعة والتنقيح احسست اني اترجم من اول وجديد حيث اني كنت قد فهمت الرواية أكثر وتعرفت الى بنيتها وتركيبتها بصورة جيدة الآن وتابعت سير الاحداث الى حد كبير ووجدت اني قد ترجمت بعض التعابير بصورة خاطئة نسبة لفهمي الأول قبل الاندماج في الأحداث، لذلك يمكن القول ان مراجعة الترجمة كانت من الصعوبات التي واجهتني لانها أخذت مني وقتا اطول بكثير مما توقعته.

6. احتجت الى اللجوء الى معجم ايطالي انجليزي لترجمة بعض المصطلحات والكلمات باللغة الايطالية وذلك يعد من الصعوبة بمكان فاللغه الايطالية تختلف في تركيبتها عن اللغه الانجليزية وتعتبر أصعب منها في التراكيب اللغوية ومصادر الكلمات، فمثلا كلمة واحدة باللغة الايطالية حتى افهمها استغرقت مني نصف يوم وذلك حتى اتاكد من المقصود منها وكيف اعبر عنها وانقلها للعربية بحيث لا اضيع معناها او اظلمها.

7. ترجمة رواية بثقل الاوميرتا كان بمثابة مسؤولية كبيرة حيث اللغة سهلة وصعبة في ذات الوقت فكان السؤال هل اترجم بتصرف ام حرفيا ؟ وهي في الحقيقة من أجمل ما قرأت واحسست اني اصيغ قطعة ذهب وان ذلك يحتاج فعلا لصبر وجهد مضاعف.
8. ترجمة الوصف الدقيق للشخصيات كان مشكلة حيث تساءلت في كل مرة هل انقل الوصف بدقة كما كتبه الروائي وحاولت تخيلها بنفسي حتى اتجاوز هذه العقبة .
9. من المشاكل التي واجهتني و باعتقادي تواجه كل المترجمين عدم الرضاء التام على الانتاج اذ يظل هناك هاجس ورغبة في تفتيت النص من جديد لو كان هناك مزيدا من الوقت.
10. شاهدت الأفلام والتي تم اقتباسها عن روايات الكاتب لمساعدتي في الترجمة والاطلاع أكثر على عالم المافيا والمترجم الذي لا يسعى الى مثل هذه الامور سيجد صعوبة اكبر مما وجدت .

فومضت عينا نيكول السوداوتيان وهي تقول:أنا لم أتغاض عن ذلك ولم أعف عنه ، وأعتقد أنه أمر همجي ولتوى رفضت تمهيد الطريق لاكثر من ذلك.

الأن تحدث العراب بهدوء أكبر ولكن بصدق أكثر وقال: فوق كل هذا فإن الضحية، والذي هو محبوبك،يرقد الأن تحت الثرى بعد أن غادر هذا العالم إلى الأبد سوف لن ترى وجهه ولن تسمع صوته ولن تلمس جلده للأبد فهو الأن في ظلمة بعيدا عناعن عالمنا.

كان الجميع يسمعون في صمت بينما أخذ العراب رشفة من نبيذ ثم قال: الأن ياعزيزتي نيكول استمعى إلى فإنه قدتم الحكم على المجرم بالسجن مدى الحياة وسيظل وراء القبضان أو في مؤسسه لبقية حياته أوكما يمكن أن تقولي،و لكنه سوف يرى الشمس المشرقة كل صباح وسوف يتذوق الطعام الساخن ويستمع للموسيقى وسيكون الدم جاريا في عروقه ولن يفقد الاهتمام بالعالم ويمكن لحيائه أن يحتضونة ويحتضنهم،وأنا أدرك أنه يمكنه حتى قراءة ودراسة الكتب وتعلم النجارة وليصنع طاولة وكراسي وبإختصار فإنه سيكون عائشا وقد يبدو هذا ليس عادلا

وكانت نيكول مصممة ولم تتواني حتى قالت :[أبي عندما يريد ترويض الحيوانات فإنه لايدعها تأكل اللحوم النية ولايدعها حتى تتذوقها أوأن تلتهم المذيد منها وكلما قتلنا بادرت بسؤاله كيف يمكنك أن تقرر ماهو عادل أوغير عادل؟ أين وكيف ترسم الخط الفاصل؟ وكان المقصود من كل ذلك لمجرد التحدي وكان ذلك توسلا من جانبها أكثر من دعوة لفهم كل سنواتها معه الشك فيه.

وتوقع الجميع فورة غضب من قبل العراب لوقاحتها،ولكن للمفاجأة أنه كان في مزاج جيد حيث قال :[كان لدي لحظات من الضعف ولكن لا اسم للطفل أن يحكم على والديه، فالأطفال عديمو الفائدة يعيشون من خلال معاناتنا وكأي والد،أنا أعتبر نفسي فوق الشبهات وقد قمت بتربية ثلاثة أبناء أصبحوا أركانا في المجتمع،موهوبوين ومنجزونون ناجحون وليسوا عاجزون تماما عن التكليف مع اقتارهم.هل يستطيع أي أحد منكم أن يلومني؟].

[وفي هذا الأثناء زال عن نيكول غضبها وقالت:"لا" كوالد لايستطيع أي أحد أن يلومك لكنك تركت شيئا لم تذكره.فالمظلومون هم الذين يتم عقابهم والأغنياء ينجحون في الهروب من العقاب النهائى].

نظر العراب إلى نيكول بمنتهى الجدية ثم قال:[لماذا إذن لاتقاتلين من أجل تغيير القوانين بحيث يتم إنزال العقاب على الأغنياء أسوة بالفقراء؟ وذلك أكثر ذكاء وإنصافا] هنا غمغم السيد/ استور يتبسم ومرح ثم قال :[هكذا سوف يبقى هناك منا عدد قليل].وقطعت تلك الملاحظة ماكان من توتر.

وقالت نيكول:[إن أعظم فضيلة للأنسانية هي الرحمة وأن المجتمع الراقي المستنير لايسمح بإعدام أي إنسان وأنه يبتعد عن توقيع العقاب بقدر مايسمح به الحس السليم والعدالة الناجزة].

وعندما فقد العراب روح دعابة التي اعتاد عليها وسأل "من أين لك مثل هذه الأفكار؟" هي أنانية وجبن وأكثر من ذلك فهى كفر".وأضاف من هو أقل رحمة من الله؟ إنه لايغفر ولايمنع العقاب.هناك الجنة ،وهناك الجحيم بإذنه، وهولايزيل الحزن والأسى عن عالمه،ومن واجبه تعالى أن لا يظهر أكثر من الحد الأدنى للرحمه اللازمة].لذلك من أنت لكى تستغنى عن هذه النعمة الرائعة؟ إنها الغطرسة. هل تعتقدين أنك اذا كنت قديسة لهذا الحد يمكنك خلق عالم أفضل؟تذكري أن القديسين فقط هم الذين يهمسون بالصلوات إلى ذات الأهمية وذلك فقط عندما يكونون قد كسبها الحق في القيام بذلك عن طريق الأستشهاد لأنه من واجبنا متابعة رفيقنا والنظر في الخطايا الكبيرة التي كان يمكن أن يكون قادرا على إرتكابها. بذلك نكون قد سلمنا عالمنا للشيطان".

ذلك جعل نيكول صامته ويسيطر عليها الغضب بينما ظل السيدِ/ فاليريوس والسيد/ ماركا نتونيو كلاهما مبتسمين وحتى السيد/استور رأسه كأنه في صلاة.

وأخيرا قالت نيكول:"ياأبي،إنك فقط غاضب للغاية بإعتبار إنك صاحب مبادئ وأخلاق ولكنك بالتأكيد لست مثالآ يغتدى به".

ساد طويل على طاولة وجلس كل واحد منهم يتذكر زكريات علاقاتهم الغريبة مع العراب. وكانت نيكول غير مصدقة بالمرة للقصص التي سمعتها والدها والتي كانت تخشى أن تكون صحيحة،وفي تلك الأثناء تزكر السيد /ماركا نتونيو أحد زملائه في الشبكة وهويسأل بمكر:[كيف كان والدك يعاملك أنت والأطفال والأخرين؟].

بعد ذلك قام السيد/ماركا نتونيو بالنظر في المسألة بعناية متذكرا أن الرجل كان يشير إلى سمعة والده،وقال على محمل الجد تماما:"والدي يعاملنا بالود ومحبة للغاية".

السيد/فاليريوس كان يفكر كيف والده يعملهم كما يتعامل بعض الجنرالات الذين خدم تحت إمرتهم.أولئك الرجال الذين أنجزوا مهامهم بمنتهى الأمانة وبدون أي شكوك حوال واجبهم كما كان يفكر في تلك السهام التي كانت تستهدف مواقفهم بسرعة قاتلة ودقة متناهية.

بالنسبة للسيد / استور كان الأمر مختلفآ حيث كان يظهر له العراب دائمآ المودة والثقة لكنه كان أيضا الوحيد فقط على طاولة الذي كان يعرف سمعة العراب كانت صحيحة ونظيفة . وكان يتذكر أنه قبل ثلاثة سنوات عندما عاد من السنوات التي كان قضاها في المنفى كان العراب قد اعطاه تعليمات محددة.

وكان يتذكر أيضا أن العراب كان قد قال له ذات مرة:" رجل في سني يمكن أن يموت من مجرد استئصال أصبع قدمه اذا ضغط عليه الباب أومن الشامة السوداء على ظهره أونتيجة اختلال في نبضات قلبة. ومن الغريب أن الرجل لايدرك موعد وفاته في كل ثانية من حياته وأنه ليس من الضروري أن يكون له أعداء ولكن مع ذلك لابد للمرء من التخطيط. لذلك جعلتك وريث الأغلبية لجميع مصاريفي وسوف تقوم بالتحكم فيها وتقاسم الدخل مع أولادي،ولهذا السبب: هناك بعض أصحاب المصالح الذين يودون شراء المصارف من واحد برئاسة القنصل العام لدولة بيرو بينما تواصل الحكومة الأتحادية التحقيق معي وفقا لقوانين "ريكو حتى يتمكنوا من الأستيلاء على مصارفي. ويالها من قطعة أعمال تجارية رائعة بالنسبة لهم ولكنهم لن يجدوا شيئآ ذي بال والأن تعليماتي لك ألاتبيعها اطلاقآ سوف تكون أكثر ربحية وقوية مع مرور الوقت وفي تلك الأثناء سوف يتم تناسي الماضي"

اذا حدث شئ غير متوقع ،اتصل بالسيد/بريور لمساعدتكم بحكم عمله كمراقب وأنتم تعرفونه جيدا فهو مؤهل للغاية وله أيضا نصيب من الأرباح في المصارف وهو أيضا مدين لي بولائه.كذلك سوف أعرفكم بالسيد/بنيتيو كراكسي في مدينة شيكاغو وهورجل ذو موارد لاحدود لها ويجني أرباحا كثيرة من عمله في المصارف وهو أيضآ جدير بالثقة .بالأضافة إلى ذلك وفي هذه الأثناء، سوف أجعلكم تعملون تصنيع المعكرونة،ببساطة لتقوموابالتشغيل المصنع وتأمين معيشة جيدة لكم.ومقابل كل ذلك اطلب منكم توفير الحماية والرفاهية لايتائى وذلك لأننا نعيش في عالم قاس وليست فيه رحمة فقد ربتهم كأبرياء ليس إلا.

بعد مرور ثلاث سنوات كان السيد/إستور يدرس هذه الكلمات ومضت الزمن وبدا الأن أنه لاحاجة لخدماته فلايمكن لعالم العراب أن يتمزق.

بيد أن نيكول لم تكن قد انتهت بعد من جدالها وحججها حينما سألت والدها" ثم ماذا عن ميزة الرحمة؟".واردفت:"فأنت تعرف مايشير به المسيحيون؟".

ردالعراب دون تردد "الرحمة هي نقطة ضعف وتظاهر بقدرات نحن لانتملكها.

فأولئك الذين يهبون الرحمة يرتكبون خطأ لايغتفر في حق من يخضونه بها وذلك ليس من واجبنا هنا في هذه الحياة".

فتساءلت نيكول" هذا يعني أنك لاتميل إلى الرحمة؟".

ورد العراب" إطلاقا !فأنا لا أبحث عنها أو أرغب فيها.وإن كان لابد فسوف أقبل العقوبة على كل أخطائى".

وبمناسبة هذا العشاء قام الكولونيل فاليريوس بدعوة لحضور حفل تعميد إبنة البالغ من العمر اثنى عشر عاما وذلك في مدينة نيويورك بعد شهرين. ولكن زوجته كانت مصممة على إقامة حفل كبير في الكنيسة القديمة التي تردتادها أسرتها. وكان لتغير العراب في شخصية الجديدة السبب أنه قبل هذه الدعوة".

للخروج السريع ونيكول جميلة ترتدي زي أسود شاهدت الكاردنيال نفسه بقبعته الحمراء يرشف الخمر ويعطي مساهمة ويقدم طقوس وعظ سماوى مثل الصفعة على الخد.

كان من دواعي السرور الخفي أن ترى الأولاد على حافة الزواج والبنات وصلن لمرحلة الزواج في ردائهم الأبيض مع الأوشحة الحريرية الحمراء يغطيهم سيسيرون إلى أسفل ممرات الكاثدرالية يراقبهم ملائكة الحجارة والقساسوسة يؤكدون أنهم سيخدمون الله طوال الفترة المتبقية من حياتهم. كانت نيكول دامعة العينين رغم أنها تقول في نفسها أنها لم تصدق ولا كلمة واحدة من كلاك الكاردينال وضحكت في نفسها.

خارج مدرجات الكاسدرالية القى الأطفال حيالهم واظهروا زينتهم الخفية والبنات لابسات ملابس البيضاء شفافة مخرمة واربطة العنق التقليدية المخيطة في حناجرهم لطرد الشياطين.

خرج دون ابرايل من الكنيسة وبجانبه استورى وماركا نتونيو على جانبه الأخر وقف الأطفال حولهم في دائرة وقد حمل فاليربوس وزوجته بفخر رداء ابنهما بينما التقط مصور صورتهما وبدا ايربال النزول من المدرجات بمفرده. واستنشق الهواء كان يوما مجيدا وشعربحيوية وشديدة ويقظة وعندما اتى حفيده الذى تم تأكيده حديثا ليحتضنه ربت على رأسه بعطف ووضع قطعة نقود ذهبية كبيرة في كف الوالد وهي الهدية التقليدية التى تمنح في يوم تأكيد الطفل. بعد ذلك سنحية ادخل يده في جيب جاكتته واخرج حفنة ملء يده من نقود اصغر ليعطيها للأولاد الأخرين والبنات. وقد اسعدته صيحات الأبتهاج من جانبهم وحقيقة اسعده وجوده بالمدينة نفسها ومبانيها الطويلة الرمادية بنفس مجال الأشجار وقد كان بمفرده يوجد فقط استورى على بعد خطوات من الخلف نظر إلى الأسفل إلى المدرجات الحجرية التى أمامه وصمت برهة عندما دخلت عربة سوداء كبيرة كأنها في استقباله.

في صباح يوم واحد مشرق استيقظ هسكاو مبكرا وذهب لأحضار سلع مخبوزة والصحف وخزن العربة المسروقة في المرأب سيارة سيدان كبيرة محملة بالبنادق والأقنعة وصناديق الذخيرة. وتفقد الأطارات والغاز والبترول واضاءة المكابح.جيد. وعاد إلى داخل المنزل لأيقاظ فرانكى واستاكى وكانت القهوة جاهزة.

تناولوا أفطارهم في صمت وقرأو صحف الأحد وتمتص نتيجة كرة السلة بالكلية في الساعة العاشرة قال استيس لاسكاو هل العربة الجاهزة؟ وقال اسكاو كل شئ جاهز وركبوا كلهم السيارة وغادروا وكان فرانكى جالس في الأمام مع هسكاو واستيس في الخلف وكانت الرحلة للمدينة تستغرق ساعة ولذلك سيكون لديهم ساعة إضافية للقتل والشئ المهم أن تحضر في الوقت والشئ مهم أن تحضر في الوقت المحدد.

داخل العربة تفقد فرانكى البنادق وجرب استيس لبس أحد القنعة وقواقع للبسها في اللحظة الأخيرة.

ودخلوا المدينة يستمعون للأوبرا بالراديو. كان هسكاو سائق ممتاز محافظ بوتيرة ثابتة ليس هناك اسراع مزعج أوإبطاء مزعج وكان دائما يترك مسافة مناسبة في الأمام وفي الخلف واصدر استيس صوت موافقة خفيض ازال التوترل كانو متوترين ولكنهم منتشين وقد عرفوا أنه كان عليهم أن يكونوا مضبوطين ولايمكنهم فقدان الفرصة.

تحرك هسكاو ببطء داخل المدينة يبدو أنه يريد اللحاق بأي إشارة حمراء وبعد ذلك انعطف على الطريق الخامس وانتظر على بعد نصف مجموعة منازل من أبواب

الكارثدالية العظيمة وبدأت أجراس الكنيسة تقرع وكان الصوت يتغير في نطحات السحاب الحديدية وأدار هسكاو ماكينة السيارة مرة أخرى وشاهد الرجال الثلاثة الأطفال يستديرون وهم خارجين إلى الشارع مما أقلقهم.

وتمتم استيس قائلا فرانكى طلقة الرأس وبعد ذلك شاهده الزعيم يخرج يسير أمامه الرجال على كلاجانبيه وبدأ النزول من المدرجات ويبدو أنه ينظر إليهم مباشرة. قال هسكاو الأقنعة وبدأ يزيد السرعة قليلا ووضع فرنكى يده على مقبض الباب وقد اهتزت يده اليسري الرشاش جاهز للخروج على الممشى الجانبي.

أسرعت السيارة وتوقفت عندما وصل الزعيم إلى المدرج الأخير وقفز استيس خارج المقعد الخلفي على الطريق العربة بينه وبين الهدف بحركة سريعة وضع البندقية علي السقف واطلق النار بكلتا يديه مرتين فقط.

ضربت الطلقة الأولى الزعيم في جبهته والطلقة الثانية مزقت حلقه وسال دمه في كل الممشي ملء ضوء الشمس بنقاط حمراء وفي نفس الوقت على الممر جانبي اطلق فرانكي رشاشة فوق رؤوس المتهجرين وبعد ذلك عاد كلا الرجلان للعربة واسرع هسكاو في الطريق وبعد دقائق دخلوا بعربتهم النفق إلى المطار الصغير حيث ركبا طيارة نفاثة خاصة.

لدى سماع الطلقة الأولى القى فاليريوس ابنه وزوجته ارضا وغطاهم بجسمه وهو حقيقة لم يرى شيئا مماحدث ولم ترى نيكول شئ والتي حلقت في أبيها بدهشة ونظر ماركا نتونيو إلى الأسفل وهو لايصدق وقد كانت الحقيقة مختلفة جدا من قصص الدراما التلفزيونية الخيالية التي تعرض وقد مزقت الطلقة التي علي جبهة الزعيم رأسه إلى قسمين مثل البطيخة حيث أنه يمكنك رؤية أجزاء المخ والدم والطلقة التي في الحلق قد قطعت لحمه في قطع ممزقة حيث أنه يبدو كأنه ضرب بساطور لحم . هنالك كمية كبيرة من الدم على الرصيف من حوله رأى ماركا نتونيو الرجلان على وجوههم أقنعة محارالبيض ورأى أيضا البنادق في ايديهم.

لكنها تبدوغير حقيقة ولم يتمكن من إعطاء أي تفاصيل عن ملابسهم وقد شلته الصدمة ولم يتمكن أن يوضح ماإذا كانوا سود أوبيض،وهم عراة أم يلبسون ملابس.

ولكن كان استور يقظا عندما توقفت السيارة للسيدات السوداء وقد شاهد استيس يطلق النارواعتقد أن اليد اليسرى اطلقت الزناد وقد شاهد فرانكى وهو بالتأكيد أعسروالقى

لمحة سريعة إلى الرجل المستدير الرأس وهو من الواضح أنه ثقيل الجسم وتحرك مطلقى النار بحركة رياضيتين بحالة جيدة وعندما نزل استور إلى الممر الجانبي مد يده ليجر الزعيم معه لكنه تأخر بكسر من الثانية والأن هو ملطخ بدم الزعيم.

بعد ذلك رأى الأطفال مثل دوامة اعصار الرعب في وسطها نقطة حمراء وكانوا يصرخون.شاهدوا الزعيم ممد كأنما فصل الموت هيكله العظمي نفسه وقد شعر بخوف شديد مما سيفعله هذا الحدث بحياته وحياة من هم أعزاء أحباب بالنسبة له.

جاءت نيكول لتقف على جثة الزعيم وجثت على ركبتيها رغم إرادتها وبهدوء مدت يدها لتلمس حلق والدها الرامي وبعد ذلك بكت كأنها ستبكي للأبد.

الفصل الثالث

إن اغتيال (دون ريموند ابرايلي) كان حدثا مذهلا لكل اعضاء عالمه السابق . من قد يجرؤ على المخاطرة بقتل رجل كهذا، ولأي غرض ؟ هو كان قد تخلى عن امبراطوريته، لم يوجد مجال للسرقة. ميت ، هو لن يتمكن من أن يجود بعطاياه الفخمة أو استخدام تأثيره لمساعدة أحد ما غير محظوظ مع القانون أو القدر.

يمكن أن يكون انتقام ما.. قد طال تأجيله ؟ هل كان هناك بعض المكاسب الخفية التي من شأنها أن تظهر للنور ؟ بالطبع قد تكون هناك امرأة ولكنه كان أرملا لما يقارب الثلاثين عاما ولم تتم مشاهدته مع امرأة قط ، كما أنه لم يعتبر من المعجبين بالجمال الأنثوي . أطفال (دون) كانوا فوق الشبهات، كما أن هذه كانت ضربة محترف وهم لا تتوفر لهم الأداة لذلك.

مقتله لم يكن فقط لغزا بل كان تقريبا فعلا مدنسا. رجل كان قد ألهم الكثير من الخوف، الرجل الذي رحل دون أن يستطيع القانون أن يطاله، ولا أشباه الثعالب من البشر، حين حكم إمبراطوريته المتخمة بالجريمة لأكثر من ثلاثين عاما. كيف يمكن أن يجلب لنفسه الموت ..وما يدعو للسخرية ، حين استطاع اخيرا

العثور على مسار البر واضعا نفسه تحت حماية المجتمع ، عاش فقط لثلاث سنوات قصيرة ؟ وما كان أكثر غرابة حتى ، عدم وجود أي ضجة تدوم لفترة طويلة بعد موت السيد (دون) ، وسائل الإعلام سرعان ما هجرت القصة .الشرطة كانت متكتمة اما مكتب التحقيقات الفيدرالي فقد تجاهل المسألة وكأنها شأن محلي. لقد بدا أن كل الشهرة والسلطة التي تمتع بها (دون ابرايلي) كانت قد تلاشت في ظرف الثلاث سنوات القليلة من تقاعده .

عالم الجريمة والرذيلة لم يبد اهتماما ، لم يكن هناك قتل ثأري فكل أصدقاء (دون) واتباعه الاوفياء السابقين بدا أنهم قد نسوا أمره. حتى أطفال (دون) يظهر أنهم وضعوا المسألة برمتها خلفهم وتقبلوا مصير والدهم . لا احد بدا مهتما ، لا احد ماعدا (كيرت سيلك).

(كيرت سيك) هو عميل مكتب التحقيقات الفدرالية المسؤول عن منطقة نيويورك، قرر أن يكون له يد في القضية ، بالرغم من انها قضية قتل محلية تخص قسم شرطة نيويورك، (كيرت) قرر أن يقابل عائلة (ابرايلي) .

شهر بعد جنازة (دون) ، (سيلك) اصطحب معه نائبه، المفوض (بيل بوكستون) لاستدعاء (مارك انتونيو أبرايلي) ، كان يجب ان يكونوا حذرين مع (مارك انتونيو) ،فلقد كان رئيسا للبرامج في شبكة تلفزيونية مهمة بالإضافة إلى نفوذه في واشنطن. مكالمة هاتفية مهذبة حددت موعدا معه عبر سكرتيرته. استقبلهم (مارك انتونيو) في جناح مكتبه الفخم في المقر الرئيسي للشبكة وسط المدينة، حياهم بسماحة وعرض عليهم القهوة ، التي رفضوها

كان رجلا طويلا و وسيما بجلد زيتوني ناعم ، يرتدي بشكل رائع حلة سوداء وربطة عنق غير اعتيادية وردية وحمراء اللون مصنعة بواسطة مصمم ربطات عنقه مفضلة عند مذيعات ومذيعي التلفزيون.

قال (سيلك): نحن نساعد في التحقيق في موت والدك ، على حد علمك هل هناك أي شخص يضمر سوء النية له؟

(انا حقا لا أعلم)، قال مارك انتونيو، مبتسما.

(والدي ابعدنا جميعا حتى أحفاده ، لقد نشأنا خارج دائرة عمله بالكامل) ولوح بيده معتذرا ..

سيلك لم تعجبه تلك الإيماءة ..((في رأيك ما كان سبب ذلك؟)) سأله.

((أنتم يا سادة تعرفون تاريخه الماضي)) قال مارك انتونيو بجدية .((هو لم يرد لأي من أطفاله التورط في نشاطاته، لقد تم ارسالنا بعيدا للمدرسة ومن ثم للجامعة حتى نحقق مكانتنا الخاصة في العالم ، هو لم يأتي لمنزلنا لتناول العشاء قط، ولكنه حضر حفلات التخرج، هذا كان كل شيء.وبالطبع حين فهمنا السبب كنا ممتنين)).

قال سيلك: ((لقد صعدت بصورة سريعة لمنصبك . هل يمكن ان يكون والدك قد ساعدك في ذلك ولو قليلا؟))

للمرة الأولى تغير مارك انتونيو ليصبح اقل دماثة :((ابدا .. انه ليس امرا غير معتادا في مهنتي أن يترفع الشباب سريعا . ابي ارسلني الى افضل المدارس واعطاني مصروفا سخيا . استخدمت هذا المال لتنمية خصائص ومهارات مثيرة واتخذت القرارات الصائبة))

((ووالدك كان سعيدا بذلك ؟)) ، سأل سيلك

مراقبا الرجل عن كثب ، محاولا قراءة أي تعبير له.((لا اعتقد انه قد فهم حقا ما كنت افعله ولكن ، نعم)) قال مارك انتونيو بامتعاض.

((انت تعلم)) قال سيلك ((لقد تعقبت أباك لمدة عشرين سنة ولم اتمكن ابدا من القبض عليه .لقد كان رجلا ذكيا جدا)).

((حسنا ونحن لم نستطع الإمساك به أيضا)) قال مارك انتونيو ((اخي و اختي او شخصي)) .قال سيلك ، ضاحكا كما لو كانت مزحة ((أو ليس لديك مشاعر الانتقام الصقلية؟ هل تسعى لأي شي من هذا القبيل؟))

((بالطبع لا)) قال مارك انتونيو ((والدي ربانا على عدم التفكير بهذه الطريقة ، ولكن اتمنى ان تقبض على قاتله)).

((ماذا عن وصيته)) سأل سيلك. ((هو مات رجلا غنيا جدا))

((يتوجب عليك سؤال اختي نيكول عن ذلك)) قال مارك انتونيو: ((هي المنفذة للوصية))

((ولكنك على علم بمضمونها؟))

((طبعا)) قالها مارك انتونيو. صوته كان صلبا كالفولاذ.

بوكستون تدخل: ((وانت لا تستطيع ان تفكر في اي احد يتمنى ان يؤذيه؟))

((لا)) قال مارك انتونيو ((لو كان عندي اسم لكنت أخبرتك به))

((اوك)) قال سيلك .((سأترك لك بطاقتي، فقط للاحتياط)).

قبل أن يتابع سيلك الحديث مع ولدي دون الآخرين ، قرر الاتصال برئيس المحققين في المدينة ، وبما أنه لا يريد أي توثيق رسمي ، فقد دعا (باول دي بينديتو) إلى واحد من أفخم المطاعم الايطالية في الجهة الشرقية.

كان دي بينديتو يحب مظاهر الحياة الفارهة طالما أنه لن يكون مضطرا لبعج محفظته أو فتحها، الاثنين لطالما عملا معا لسنوات، وكان سيلك دوما ما يستمتع بصحبته.

الآن هو يراقب باول وهو يتذوق كل شيء .((إذن)) قال دون بنديتو ((المكتب الفيدرالي لا يمول مثل هذه الوجبات الفاخرة ، ما الذي تريده؟))

قال سيلك: ((تلك كانت وجبة عظيمة ؟ صح)).

دي بينديتو هز كتفيه الثقيلتين كموجة صاخبة، غير مباليا .ثم ابتسم قليلا بخبث. بالنسبة لرجل خشن المظهر كان لديه ابتسامة رائعة. انها تحول وجهه إلى أحد شخصيات ديزني المحببة.

((كيرت)) هو قال ((هذا المكان مليء بالتفاهة ، أنه يدار بواسطة كائنات من الفضاء الخارجي ، بالطبع يجعلون الطعام يبدو ايطاليا ، ورائحته ايطالية ولكن الطعم كالمخاط من كوكب المريخ، انهم فضائيون انا اخبرك بذلك!)).

ضحك سيلك ((مهلا، لكن النبيذ جيد))

((كلها طعمها كالدواء بالنسبة لي ، مالم تكون شراب غينيا الأحمر مخلوط بالصودا الغنية))

((انت رجل صعب الإرضاء)) قال سيلك

((لا)) قال دي بينيديتو ((انا سهل الإرضاء، تلك هي كل المشكلة !))

سيلك تنهد ((مائتي دولار من مال الحكومة ذهبت في القمامة)). ((اوه ، لا)) رد دي بينديتو. ((اقدر اللفتة. الآن، مالذي يحدث؟)).

سيلك طلب قهوة اسبريسو لهم الاثنين. ثم قال ((أنا احقق في مقتل دون ابرايلي. القضية خاصتك، باول . وضعناه تحت المراقبة الشديدة لسنين، ولا شيء!. هو تقاعد ، عاش باستقامة.

لم يكن عنده أي شيء يريده أحدهم . إذن لماذا القتل؟ الأمر الخطير جدا لأحد أن يفعله)).

((محترف جدا)) قال دي بينيديتو ((قطعه عمل فنية جميلة)).

سيلك قال: ((واذن؟))

((انه امر لا يخضع لأي نوع من المنطق، انت لقد أبعدت كبار شخصيات المافيا ، ارفع قبعتي احتراما لك . حتى انك قد تكون قد دفعت دون للتقاعد. و من تبقى منهم لا يملك سببا لقتله)).

((ماذا عن سلسلة البنوك التي يملكها ؟)) سأل سيلك .دي بينديتو ملوحا بسيجاره ((هذا ضمن خط عملك أنت نحن فقط نلاحق الرعاع)).

((ماذا عن عائلته؟)) قال سيلك ((مخدرات ، ملاحقة نساء ، أي شيء؟))

((قطعا لا)) قال دي بينديتو ((مواطنون شرفاء مع مستقبل مهني واعد. دون خطط للأمر بهذه الطريقة ، هو أراد لهم أن يكونوا مستقيمين كليا)) الان توقف قليلا وكان جادا جدا ((بدون ضغينة ، لقد صفا حسابه مع الجميع. الأمر ليس عشوائيا ، لا بد أن يكون هناك سبب، أحدهم كسب، وذلك هو الذي نبحث عنه))

((ماذا عن وصيته؟)) سال سيلك.

((ابنته سوف ترسلها للتحقق غداً .انا سألت وهي اخبرتني ان انتظر))

((وانت وقفت دون حراك لذلك السبب ؟)) سال سيلك

((طبعا)) قال دي بينديتو ((هي محامية من الدرجة الأولى وعندها نفوذ ، وشركة المحاماة الخاصة بها تعد قوة سياسية.فلماذا بحق الجحيم احاول التشدد معها ؟ وانا اكل من خيرها ومن تحت يدها)).

((لربما انا استطيع ان افعل افضل من ذلك))، قال سيلك .

((انا متأكد من أنك قادر))

كيرت سيلك كان قد عرف مساعدة كبير المحققين (اسبينيلا واشنطن) لما يقارب العشر سنوات. هي كانت ستة أقدام طولا ومن اصول افريقية مع شعر قصير مقصوص وملامح وجه منحوتة بدقة. هي كانت تمثل الرعب للبوليس الذي تحت امرتها والمجرمين الذين تقبض عليهم . عمدا كانت تتصرف بكل عدوانية ممكنة .وهي لم تكن حقا من محبي سيلك او مكتب التحقيقات الفيدرالي .

استقبلت سيلك في مكتبها بقولها ((كيرت هل انت هنا لجعل احد اخوتي السود ثري ، مجددا ؟))

ضحك سيلك . ((لا ، اسبينيلا)). قال هو ((انا هنا بحثا عن معلومات)).

((حقا؟؟)) هي قالت. ((مجانا ؟ بعد أن كلفت المدينة خمسة ملايين دولار؟)).

هي كانت مرتدية معطف سفاري و سروالا جلديا .ومن تحت المعطف كان بامكانه ان يرى مسدسها المحمول .في يدها اليمين هناك خاتم ماسي يبدو كما لو أنه يستطيع القطع خلال أنسجة الوجه كشفرة.

لا تزال تحمل ضغينة ضد كيرت ، لان الاف بي آي كان قد أثبت قضية تعامل وحشي ضد رجال مباحثها وعلى أساس قوانين الحقوق المدنية ربح الضحية حكم ضخم ، وايضا ارسل اثنين من محققيها إلى السجن. الضحية والذي قد صار غنيا ، كان قوادا وتاجر مخدرات وهو الذي اسبينيلا

بنفسها قد ابرحته ضربا في مرة .وعلى الرغم من أنه قد تم تعيينها مساعدة رئيس كرشوة سياسية لشراء أصوات السود، فقد تعاملت بشدة كبيرة مع المجرمين السود أكثر من البيض.

((توقفي عن ضرب اشخاص ابرياء)) قال سيلك .((وانا سأتوقف))

((لم يحدث أن اتهمت شخصا غير مذنب)) هي قالت مكشرة.

((أنا فقط هنا للتحقق من مقتل دون ابرايلي)) قال سيلك.

((وماذا يخصك؟ انها ضربة عصابة محلية، ام انك تريد تحويل الأمر إلى قضية حقوق مدنية ملعونة أخرى ؟))

((حسنا، هي ممكن ان تكون ذات صلة بالعملة أو بالمخدرات)) قال سيلك.

((وكيف تعلم ذلك؟)) سألت اسبينيلا

((لدينا مخبرين)).

فجاءة اسبينلا دخلت في أحدى نوبات غضبها

((انتم يارجال الاف بي اي الملعونون تاتون بحثا عن معلومات، ثم لا تعطونني شيئا؟ حتى انكم يا شباب بكل صراحة لستم شرطة . أنتم تحومون في الجوار وتلقون القبض على ذوي الياقات البيض. ولا تتدخلون في العمل القذر ابدا ، ولا تدرون ما ذلك بحق الجحيم ، اخرج عليك اللعنة من مكتبي)).

سيلك كان سعيدا بالمقابلات . شريكهم كان واضحا بالنسبة له . كلا من باول دي بينديتو و اسبينالا سوف يدخلان إلى السجن في_ مقتل دون ابرايلي. سوف لن يتعاونون مع الاف بي اي . سوف يتماشون فقط مع الأحداث باختصار لقد تمت رشوتهم.

لقد كان هناك سببا لمعتقداته . هو يعلم أن حركة تدفق المخدرات يمكن أن تستمر فقط اذا مسؤولي الشرطة تم الدفع لهم . وكان عنده نبأ ، ليس جيدا ... من المكتب الفدرالي، إن دي بينديتو واسبينيلا في كشف الرواتب الخاص ب ملوك المخدرات.

قبل ان يقابل سيلك ابنة دون ، قرر أن يجرب حظه مع الابن الاكبر فالريوس ابرايلي، ولأجل ذلك كان عليه ، مع بوكستون ان يقودوا السيارة حتى (ويست بوينت). حيث فالريوس هناك ، كولونيل في الجيش الأمريكي واستاذا للتكتيكات العسكرية.

(أيا كان معنى ذلك بحق الجحيم)، فكر سيلك.

فالريوس استقبلهم في مكتبه الرحب المطل من فوق على منصة عرض الجنود حيث كان طلاب الكلية الحربية يتدربون على المسيرات العسكرية .

لم يكن بدماثة أخيه ، لكنه لم يكن فظا . سيلك سأله هل عرف أعداء أبيه .

((لا)) قال فالريوس ((لقد خدمت خارج البلاد لأكثر من عشرين عاما ، كنت احضر الاحتفالات العائلية متى استطعت ذلك، هم والدي الوحيد كان أن تتم ترقيتي لـ(جنرال)، أراد أن يراني مرتديا تلك النجمة. حتى رتبة قائد لواء كانت لتجعله سعيدا)).

((لقد كان وطنيا إذن ؟)) سأل سيلك.

((لقد أحب هذه الدولة)) قال فالريوس باقتضاب.

((لقد ضمن لك مكانا في الكلية الحربية كطالب)) سيلك ملحا. ((اظن ذلك)) قال فالريوس ((ولكن لم يكن بامكانه جعلي جنرالا. اعتقد ان لا تأثير لديه على البنتاغون ولا على أي مستوى ، لم اكن جيدا كفاية . ولكني احبه في كل الأحوال ، ولدي مكانتي هنا)).

((انت متاكد انك لا تستطيع أن ترشدنا الى اي واحد من أعداء والدك ؟)) سيلك سال

((لا لم يكن عنده اعداء)) قال فالريوس ((كان أبي ليكون جنرالا عظيما ، عندما تقاعد كان كل شيء قد تمت تغطيته)).

وحين استخدم القوة كانت دوما وقائية ، فقد كانت عنده الارقام والموارد.

((لا تبدو مهتما بأن أحدهم قد قتل والدك، ولا حتى رغبة في الانتقام؟))

((ليس أكثر من رغبتي بالانتقام لضابط زميل قتل في معركة)) قال فالريوس، ((أنا مهتم بالطبع لا أحد يحب رؤية اباه مقتولا)).

((هل تعرف أي شيء عن وصيته؟)).

((سيكون عليك أن تسأل اختي عن ذلك))، قال فالريوس.

في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم، كان سيلك وبوكستون في مكتب نيكول ابرايلي، وهنا تلقوا استقبالا مختلفا تماما، مكتب نيكول يمكن الوصول اليه على بعد ثلاث حواجز سكرتارية، ومن ثم بعد ان تتخطى من ميزها سيلك على أنها (مساعدة الأمن الشخصي)، والتي تبدو صلبة العود وكما لو ان باستطاعتها ان تقطعهم اربا هو و بوكستون في ثانيتين. هو استطاع أن يعرف ذلك من الطريقة التي تتحرك بها ...هي قد دربت جسدها ليصبح بقوة رجل . عضلاتها تبرز من تحت ملابسها، وصدرها مسطحا، ترتدي معطفا من الكتان فوق قميصها الصوفي وسروال أسود.

تحية نيكول لم تكن دافئة ، بالرغم من أنها بدت جذابة جدا، مرتدية أزياء راقية، بدلة بنفسجية داكنة، كانت تضع قرطين ذهبيين ضخمين على شكل طوق . وشعرها الأسود كان لامع وطويل ، كانت دقيقة المقاطع وصارمة الملامح لكن خانتاها عذوبة عيناها البنيتان الكبيرتان.

((ايها السادة الافاضل، بامكاني اعطاء كما عشرون دقيقة))، قالت هي.

لقد كانت مرتدية بلوزة مزخرفة تحت السترة البنفسجية ، اكمامها الطويلة تكاد تغطي يديها التي مدت إحداهما للتحقق من بطاقة سيلك الشخصية، تفحصتها بحرص ثم قالت))عميل خاص للمهمة ؟هذا مستوى عالي للغاية بالنسبة لتحقيق روتيني.

لقد تحدثت بنبرة بدت مألوفة لدى سيلك، والتي لطالما أثارت استياءه، لهجة توبيخ يستخدمها المحامون الفدراليون حين يتعاملون مع سلطة التحقيق التي يراقبونها.

(والدك كان شخصا مهما جدا)، قال سيلك.

(نعم حتى تقاعد ووضع نفسه تحت حماية القانون). نيكول قالت بمرارة.

(مما يجعل مقتله أكثر غموضا)، قال سيلك.

(كنا نأمل أن تعطينا فكرة عن الناس الذين من المحتمل أن يحملوا ضغينة تجاهه).

(ليس غامضا جدا) ،نيكول قالت :(انت تعرف حياته أفضل مني، لقد امتلك الكثير من الأعداء من ضمنهم انت) .

(حتى أقسى منتقدينا لم يكن ليتهم الاف بي اي ابدا بضربة جريئة كهذه)، قال سيلك متيبسا.

(وانا لم اكن عدوه ، كنت منفذا للقانون ،بعد أن تقاعد لم يكن لديه أعداء ، لقد رشاهم جميعا). سيلك توقف للحظة ، (اجد ذلك غريبا أن لا انت ولا احد من اخوانك يبدو مهتما بمعرفة من الرجل الذي قام بقتل والدهم ؟)

(لاننا غير منافقون)، قالت نيكول (والدي لم يكن قديسا، هو لعب اللعبة ودفع ثمن ذلك) هي صمتت لبرهة وقالت (وانت مخطيء بشأني.. كوني غير مهتمة ، في الحقيقة انا سوف اقدم عريضة التمس فيها الكشف عن ملف أبي عند مكتب التحقيقات الفيدرالية تحت قانون حرية

المعلومات، واتمنى ان لا تتسبب في أي تعطيل للموضوع ، لانه عندها سنصبح أعداء).

(ذلك من حقك)، قال سيلك :(لكن لربما بامكانك مساعدتي باطلاعي على ما أوصى به أباك في وصيته).

(انا لم اسحبها بعد) قالت نيكول .

(ولكنك المنفذة ؟ كما سمعت، لابد انك على علم بالنصوص الان).

(سوف نقوم غدا بإثبات صحة الوصية وستصبح سجلا عاما)

(هل هناك أي شيء يمكن ان تخبريني به الآن ، من المحتمل أن يساعد؟) سأل سيلك.

(فقط انني لن أخذ تقاعدا مبكرا)

(إذن لماذا لم تخبريني اي شيء اليوم ؟)

(لأنه ليس علي ذلك) نيكول قالت ببرود. (لقد عرفت والدك جيدا جدا ، لكان تصرف بعقلانية).

ولاول مرة نظرت اليه نيكول باحترام من اجل انه عرف اباها جيدا.(ذلك صحيح)، قالت نيكول :(حسنا لقد تبرع بمبلغ كبير قبل وفاته ، كل ما تركه لنا بنوكه،انا واخوتي نحصل على 49% وال 51% الأخرى تذهب إلى ابن عمنا استور فايولا. (هل تستطيعين إخباري اي شيء عنه؟) سال سيلك

(استور هو اصغر مني ولم يكن له شأن ابدا بعمل ابي . ونحن كلنا نحبه لأنه شخص احمق ولطيف، بالطبع لا احبه الى هذه الدرجة بعد الآن)، سيلك بحث في ذاكرته،هو لم يستطع تذكر ملف باسم استور فايولا، مع ذلك لابد أن يكون هناك واحد .

(هل بإمكانك تزويدي بعنوانه ورقم هاتفه)،قال سيلك .

(بالطبع) قالت نيكول:(ولكنك تضيع وقتك ، صدقني !) .

(علي تغطية جميع التفاصيل)، قال سيلك معتذرا

(وما الذي جعل مكتب التحقيقات الفيدرالية مهتما، انها جريمة قتل محلية).

قال سيلك ببرود (العشر بنوك التي يملكها والدك كانت بنوك عالمية، قد يكون هناك تعقيدات في تداولات العملة).

(اوه حقا!)، قالت نيكول :(اذن علي ان اطالب بملفه على الفور فبعد كل ذلك انا املك جزءا من تلك البنوك الآن) و رمقته بنظرة متشككة.

لقد علم ان عليه ان يراقبها

اليوم التالي سيلك وبوكستون قادا حتى مقاطعة (ويست شيستر) لملاقاة استور فايولا. العزبة المشجرة احتوت على منزل ضخم وثلاث حظائر.كان هناك ستة أحصنة على المرج محاطة بسياج ودرابزين بعلو الخصر مقسم وبوابة معمولة من الحديد. ستة سيارات وشاحنة صغيرة كانت مركونة في قطعة الأرض التي أمام المنزل. سيلك استطاع تمييز اثنين من لوحات أرقام السيارات .

امرأة في حوالي السبعين من عمرها سمحت لهم بالدخول وقادتهم إلى غرفة معيشة فارهة مكدسة بمعدات تسجيل. اربع شبان كانوا يقرؤون نوتات موسيقية على منصات وواحد كان جالسا على البيانو وفرقة من المحترفين على الساكس والباس والغيتار والطبول، واستور واقفا عند المايك ، قبالتهم يغني بصوت اجش .حتى سيلك كان بامكانه

أن يقول لك ان هذا هو النوع من الموسيقى والذي سوف لن يجد له جمهور. استور توقف عن تنغيم صوته قائلا للضيوف: (هل بامكانكم الانتظار خمسة دقائق فقط ريثما ننهي التسجيل ؟ ومن ثم اصدقائي سيحزمون أمتعتهم ويكون لنا معا كل الوقت الذي نريد).

(بالطبع !) ،قال سيلك.

(احضري لهم القهوه) استور قال للخادمة . سيلك كان راضيا ، فاستور ليس فقط قد قدم لهم عرضا مهذبا بل كان منقادا لهم. ولكن سيلك وبوكستون كان عليهم الانتظار لمدة اطول من خمسة دقائق. استور كان يسجل أغنية شعبية إيطالية عازفا على آلة البانجو وغنى بلهجة خشنة سيلك لم يستطيع فهمها ، كان من الممتع الاستماع إليه، وكأنك تسمع صوتك وانت تحت الدش!.

اخيرا صاروا لوحدهم واستور كان يمسح وجهه بمنديل (ذلك لم يكن سيئا؟)، قال استور ضاحكا (أليس كذلك؟!). سيلك وجد نفسه معجبا بالرجل على الفور، في حوالي الثلاثين لديه حيوية صبيانية ولا يبدو أنه يأخذ نفسه على محمل الجد ، لقد كان طويلا وقوي البنية ويتمتع بمظهر الملاكمين، لديه جلد اسمر جميل ونوع من الملامح الحادة غير المعتادة تجدها في لوحات القرن الخامس عشر .

هو لم يبدو عابثا لكن حول عنقه وضع طوق من الذهب عرضه انشين وتتصل به ميدالية محفور فيها السيدة العذراء.

(لقد كان ذلك رائعا)، قال سيلك:(هل تسجل اسطوانة للتوزيع ؟) ابتسم استور ابتسامة عريضة بمحياه الحسن (ياليت ،انا لست جيدا لهذه الدرجة ولكني أحب تلك الأغنيات وامنح الاسطوانات لاصدقائي كهدايا).

سيلك قرر أن يباشر في العمل ، (هذا فقط أمر روتيني) ،هو قال (هل تعرف اي احد ربما قد أراد أذية عمك؟)

(ولا احد على الاطلاق)، قال استور وهو ينظر إلى سيلك مباشرة.

سيلك كان قد سئم من سماع ذلك . (لاي احد اعداء خصوصا رايموند ابرايلي ؟ لقد ورثت الحصة الأكبر والمسيطرة على البنوك، هل كنتما مقربين إلى هذه الدرجة؟)

(انا حقا لا افهم ذلك ، لقد كنت مفضلا لديه حين كنت طفلا، لقد رتب لي امور شغلي ثم نساني نوعا ما).

(ما نوع الشغل الذي رتبه لك؟) سال سيلك

(انا استورد اجود انواع المكرونة من إيطاليا)

سيلك نظر إليه مشككا .(مكرونة؟) استور ابتسم وكان معتادا على ردة الفعل هذه ، فمجال عمله ليس باهرا.

(هل تعلم كيف ان لي ايوكوكا لم يقل قط اوتوموبيل، هو دائما ما يقول سيارة ،الآن في عملي نحن لا نقول باستا او اسباجيتي بل دائما نقول ماكروني)

(والآن ستصبح صاحب بنك ؟)، قال سيلك .

(سوف اعطي الامر فرصة) قال استور.

بعد ان غادرا سيلك سال بيل بوكستون: (ماذا تعتقد ؟) هو معجب ب بوكستون بشكل هائل الرجل آمن بوكالتهم الفدرالية ، وبانها عادلة وغير فاسدة اكثر من اي وكالة او جهة تطبق القانون من ناحية كفاءتها.

هذه المقابلات كانت جزئيا من مصلحته

(جميعهم بدوا مستقيمين بالنسبة لي) ، قال بوكستون : (ولكن اليسوا دائما يبدون كذلك ؟)

(نعم انهم دائما كذلك) ، فكر سيلك

ثم شيئا ما خطر بباله فجأة ، الميدالية المعلقة في طوق استور الذهبي لم تتحرك بتاتا.

المقابلة الاخيرة كانت الأهم لسيلك ، لقد كانت مع تيمونا بورتيلا زعيم المافيا المسيطر على نيويورك ، الوحيد الى جانب دون الذي استطاع أن ينجو من الدعاوى القضائية بعد تحقيقات سيلك.

بورتيلا أدار جميع مشاريعه من شقته الضخمة على سطح مبنى يملكه في المنطقة الغربية.

باقي المبنى تحتله شركات فرعية تخضع لسيطرته ، الأمن كان محكم ، كما في سجن فورت نوكس.

وبورتيلا نفسه كان يترحل بواسطة هليكوبتر- سقف المبنى مزود بمهبط - إلى عزبته في نيو جيرسي ، قدميه يندر أن تمس أرصفة شوارع نيويورك.

بورتيلا استقبل سيلك وبوكستون في مكتبه ذا الكراسي الوفيرة الضخمة والحوائط الزجاجية المضادة للرصاص والتي تعطي اطلالة رائعة لخط الأفق في نيويورك.

لقد كان رجلا ضخما مرتديا بدون أي شائبة بدلة سوداء وقميص ابيض لامع.

سيلك صافح يد بورتيلا الممتلئة جدا واعجب بربطة العنق السوداء المتدلية من عنقه السميك.

(كيرت، كيف يمكن ان اساعدك ؟) بورتيلا قال، بصوت رن عبر الغرفة، وقد تجاهل بول بوكستون .

(انني فقط ابحث في قضية ابريلي) ،قال سيلك .

(اعتقدت انه ربما لديك بعض المعلومات التي من شأنها أن تساعدني)

(ياللخجل، موته!) بورتيلا قال : (الجميع احب رايموند ابرايلي ، انه لغز بالنسبة لي من يمكنه أن يفعل ذلك ، في خلال السنين الأخيرة من عمره ابريلي كان حقا رجلا صالحا . لقد اصبح

قديسا ، قديسا حقيقيا ! لقد تبرع بمبلغ مالي كبير كما فعل الروكفيلر (مالك حقول النفط الذي تبرع بنصف ممتلكاته)، حين أخذه الله كانت روحه نقية).

(الله لم يأخذه !) رد سيلك ببرود (لقد كانت ضربة عالية الاحترافية ، لابد من وجود دافع).ارتعشت عينا بورتيلا ولكنه لم ينبس بكلمة، لذلك تابع سيلك (لقد كنت زميله لسنين لابد انك تعرف شيئا!، ماذا عن ابن أخيه هذا الذي ورث البنوك؟).

(دون ابريلي وانا عملنا بعض الأعمال التجارية سويا قبل سنوات مضت) قال بورتيلا (وبعد أن تقاعد كان بامكانه بنفس السهولة أن يقتلني وحقيقة انني حي ، تثبت أننا لم نكن أعداء، فيما يخص ابن أخيه لا اعرف شيئا سوى أنه فنان.هو يغني في الأعراس والحفلات الضيقة وحتى في بعض النوادي الليلية الصغيرة، انه

احد اولئك الشباب الذين يعجب بهم كبار القوم أمثالي ،كما أنه يبيع مكرونة ممتازة استخدمها في جميع المطاعم التي أملكها) ، ثم توقف قليلا وتنهد :(انه دائما لغز حين يقتل رجل عظيم الشأن).

(انت تعلم ان مساعدتك ستكون محل تقدير)، قال سيلك .

(بالطبع) رد بورتيلا : (الاف بي آي دائما تلعب وفق القوانين ، انا اعلم ان مساعدتي ستكون مقدرة).

أعطى بوكستون وسيلك ابتسامة دافئة مظهرا اسنان مربعه مثالية .

في طريق العودة للمكتب، بوكستون قال لسيلك (لقد قراءت ملف الرجل ،انه متورط جدا في المخدرات والدعارة،كما أنه قاتل ،كيف يعقل اننا لم نستطيع ان نقبض عليه ابدا؟).

(انه ليس سيئا بقدر الغالبية المتبقية منهم .و سوف نقبض عليه في يوم ما) ، قال سيلك.

كيرت سيلك أمر بمراقبة الكترونية على منزلي نيكول ابرايلي و استور فايولا ،قاض اتحادي متفهم اصدر الامر الضروري. ليس أن سيلك كان متشككا ولكنه أراد أن يطمئن. نيكول كانت مثيرة للمشاكل منذ صغرها واستور كان صالحا لدرجة لا تصدق. لقد كان من الصعب بلا شك أن يتمكن من مراقبة فالريوس كون منزله يقع على أراضي الثكنة العسكرية (ويست بوينت) .

سيلك علم بأن الاحصنة في مرج استور كانت عشقه، كل صباح ياخذ حصانا واحدا ، ينظفه بالفرشاة ويعتني به قبل أن يأخذه خارجا، الأمر الذي لم يكن سيئا فيما عدا أنه يمتطي الحصان مرتديا حلة ملكية إنجليزية بالكامل ، المعطف الأحمر وكل شيء، بما في ذلك قبعة الصيد الجلدية .

هو وجد صعوبة في تصديق أن استور كان هدفا عاجزا أمام ثلاث من قطاع الطرق الذين حاصروه في سنترال بارك ،هو استطاع الهرب منهم على ما يبدو لكن تقرير الشرطة بشأن الحادث كان ضبابيا فيما يخص ما قد حدث فعلا للسارقين.

بعد اسبوعين كان بإمكان بوكستون وسيلك الاستماع الى أشرطة المراقبة التي زرعها في منزل استور فيولا .الأصوات كانت لنيكول ومارك انطونيو وفالريوس واستور ، على الأشرطة أضحوا بشرا في نظر سيلك، لقد خلعوا اقنعتهم .

(لماذا كان عليهم قتله؟) نيكول سألت ، صوتها كان يقطر حزنا ،لم يكن هناك أي ذرة من البرود الذي أظهرته لسيلك .

(لابد ان هناك سببا لذلك) ، قال فالريوس بهدوء، صوته كان ارق وهو يتحدث إلى عائلته.(لم يكن عندي ابدا اي صلة ب عمل الوالد

لذلك لست قلقا على نفسي ،لكن ماذا عنك ؟)

مارك أنطونيو تحدث بازدراء ، كان واضحا انه لا يحب أخاه

(فال ، الوالد ارسلك بموعد إلى وحدة ويست بوينت لانك كنت ضعيفا ، أراد أن يقوى عودك، ثم ساعد في عملك الاستخباراتي في ماوراء البحار ، اذن انت في هذا الأمر معنا .لقد احب فكرة ان تكون قائدا، الجنرال ابريلي..لقد احب وقع ذلك ،من يعلم اي خيوط حرك لذلك)، صوته بدا أكثر حيوية وشغف منه على الطبيعة .

كان هناك صمت طويل ثم قال مارك أنطونيو: (وبالطبع هو كان سبب انطلاقتي ، لقد مول شركة الإنتاج خاصتي، وكلاء المواهب الكبار اعطوني فرصة مع نجومهم ، اسمع نحن لم نكن ابدا في حياته لكنه كان دوما في حياتنا. نيكول الوالد وفر عليك عشر سنوات من تسديد الديون بتدبير تلك الوظيفة لك في شركة المحاماة ، واستور .. من برأيك حصل لك على مساحة في الرف للمكرونة خاصتك، في محلات السوبرماركت؟)

فجاءة استشاطت نيكول غضبا (والدي قد يكون وضعني عند عتبة الباب ولكن الشخص الوحيد المسؤول من نجاحي في مهنتي هو انا ، كان علي محاربة أولئك النصابين في الشركة من أجل الحصول على كل شيء املكه ، انا التي كان عليها أن تقضي ثمانون ساعة في الأسبوع تقرأ شروط وتفاصيل اي اتفاق او عقد والمكتوبة بخط صغير جدا) ثم صمتت لبرهة ، صوتها بارد الان . هي لابد انها التفت الى استور حين قالت (والذي اريد معرفته هو لماذا ابي جعلك انت المسؤول عن البنوك ؟ ماذا بحق الجحيم يمكنك أن تفعل باي شيء ؟)

صوت استور بدا واهنا وهو يعتذر :(نيكول انا لا املك ادنى فكرة ، انا لم اطلب ذلك ، انا لدي عمل واحب غنائي وهواية ركوب الخيل ، إلى جانب أن هناك جانب مشرق في الموضوع بالنسبة لكم ، فأنا علي أن أقوم بكل الجهد بينما تقسم الأرباح بالتساوي علينا نحن الاربعه).

(ولكن لديك السلطة وانت مجرد ابن عم) ثم أضافت ساخرة (هو من المؤكد كان قد احب غناءك).

فالريوس قال (هل ستحاول إدارة البنوك بنفسك؟). صوت استور مليء برعب مفتعل: (اوه لا لا نيكول ستعطيني قائمة بالأسماء ، مدراء تنفيذيون ..ليقوموا بهذا العمل)

نيكول بدا صوتها حزينا محبطا (لازلت لا افهم ، لماذا لم يقوم والدي بتعيني ، لماذا ؟)

(لأنه لم يرد لأي من أبنائه أن يكون له نفوذ على الباقون) ، مارك أنطونيو قال .

استور قال بهدوء (ربما كان ذلك لحفظكم جميعا خارج دائرة الخطر).

(ما رأيكم بعميل مكتب التحقيقات الفيدرالية والذي اتى الينا ممثلا دور صديقنا المقرب ؟) ، قالت نيكول:

(لقد تعقب ابانا لسنين ، والآن يعتقد أننا سنفضي بجميع أسرارنا العائلية له ، يا له من غريب).

احمرت وجنتي سيلك من الغضب ، هو لم يستحق ذلك .

فالريوس قال (هو يقوم بواجبه وهذا عمل غير سهل لابد له ان يكون ذكيا جدا ، لقد أرسل الكثير من اصدقاء الوالد إلى السجن ، ولفترة طويلة جدا. (خونة ومخبرين) قالت نيكول بازدراء : (وقوانين ريكو التي يطبقونها بانتقائية ، كان بامكانهم ارسال نصف قادتنا السياسيين

إلى السجن بتلك القوانين واعلى الشركات الأمريكية أرباحا

(نيكول ، انت متعاونة معهم كمحامية) مارك أنطونيو قال، (لاتتفوهي بالحماقات).

قال استور مفكرا: (من أين يأتي عملاء الاف بي آي ببدلاتهم الانيقه ؟؟ هل هناك خياط خاص بمكتب التحقيقات الفيدرالي؟)

(إنها الطريقة التي يرتدونها بها)قال مارك أنطونيو: (ذلك هو السر ، على التلفاز لا يمكننا الحصول ابدا على رجل كسيلك، مخلص بصدق.. شريف حقا، محترم بكل الطرق ، رغم ذلك لا تستطيع أن تثق فيه ابدا)

(مارك، انسى امر برامجك التلفزيونية المصطنعة)، فالريوس قال : (نحن في موقف عدائي، من الناحية الاستخباراتية هناك جانبين ذوا أهمية قصوى، { لماذا ؟} وثم{ من؟}..لماذا قتل أبانا ؟وثم من يمكن أن يكون الفاعل؟ الجميع قال انه لا يملك أي أعداء، وليس عنده شيء احدهم يريده).

(قدمت التماسا للديوان للاطلاع على ملف والدي)، نيكول قالت : (ذلك قد يعطينا دليلا).

(ولم ؟) قال مارك أنطونيو ،(نحن لا نستطيع فعل شيء بشأنه ،والدي كان ليريدنا أن ننسى الموضوع ، هذا الامر يجب ان يترك للسلطات).

نيكول ممتعضة :(إذن لا نأبه البتة لمعرفة من قتل أبانا؟ ماذا عنك استور هل تشعر هكذا ايضا؟).

صوت استور كان رقيقا وعقلاني :(ماذا عسانا أن نفعل ؟ لقد احببت والدك ،أنا ممتن لأنه كان كريما معي في وصيته. لكن دعونا ننتظر ونرى ما سيحدث. في الحقيقة يعجبني سيلك وإذا كان هناك من أمر ليكتشف،

فسيلك سيكون من يكتشفه، جميعنا نحيا حياة جيدة فلماذا نجعلها تنحرف عن مسارها؟) هو صمت ثم قال (انظروا ،علي ان اتصل بأحد الموردين خاصتي

لذا على الذهاب ، لكن بامكانكم البقاء ومناقشة الأمور . كان هناك صمت طويل على الشريط .سيلك لم يستطع أن يقاوم الشعور بحسن النية تجاه استور واحساسه بالاستياء من الآخرين.

مع ذلك، كان راضيا ..اولئك ليسوا اناس خطرين وسوف لن يسببوا له أي متاعب.

(احب ستور) صوت نيكول قال الآن! (لقد كان الأقرب إلى والدنا من أي واحد فينا، ولكنه هش للغاية . مارك ، هل بالامكان حقا ان يذهب الى اي مكان مع هذا الغناء؟)

ضحك مارك أنطونيو :(نرى الآلاف من الشباب أمثاله في مجال عملنا ،هو كنجم كرة قدم في مدرسة ثانوية صغيرة . هو مسلي، لكنه لا يملك حقا الموهبة. ولكن لديه عمل جيد وهو مستمتع به ، إذن ما المشكلة؟) .

(هو مسئول عن بنوك بالمليارات - كل ما نملك - وما يثير اهتمامه حقا الغناء وامتطاء الخيول) ، قالت نيكول :(كيف استطاع والدي فعل ذلك ؟).

فاليريوس قال بأسى ساخرا: (الملابس باهرة، لكنه يجلس في مقعد رديء).

نيكول قالت :(كيف امكن والدي فعل ذلك ؟).

(لقد صنع أمرا رائعا من ذلك وهو تجارة المكرونة) ، قال فالريوس.

(يجب علينا حماية استور)قالت نيكول: (فهو لطيف جدا ليستطيع إدارة بنوك، وشديد الثقة حين يتعامل مع سيلك).

في نهاية الشريط التفت سيلك الى بوكستون سائلا: (ماذا تعتقد؟) .

(اوه، مثل استور ، اعتقد انك شخص رائع) قال بوكستون.

سيلك ضحك:(لا ، اقصد .. هل هؤلاء الأشخاص مشتبه بهم محتملون في جريمة قتل؟).

(لا)، قال بوكستون (اولا هم اولاده وثانيا ليس عندهم الخبرة).

(هم اذكياء حقا) قال سيلك ،(لقد طرحوا السؤال المناسب ،لماذا ؟)

(حسنا ، هذا ليس سؤالنا) بوكستون قال : (هذا امر محلي وليس اتحادي، أم أنك تملك رابط؟)

(البنوك الدولية) قال سيلك : (لكن ليس من المنطقي تبذير المزيد من نقود المكتب الحكومي، الغي جميع عمليات التنصت على الهاتف).

كيرت سيلك احب الكلاب لانها لاتستطيع التآمر ،ما أمكنها إخفاء العداء ،هم لم يكونوا ماكرين .هي لم ترقد مستيقظة طوال الليل تخطط لقتل أو سرقة كلاب أخرى، الغدر هو أبعد من نطاقها. سيلك كان لديه اثنين من كلاب الراعي الألماني لتساعد في حراسة منزله وكان يتمشى معها خلال الليل في الغابة القريبة مع الانسجام الكامل والثقة .

حين عاد لمنزله تلك الليلة كان راضيا ،لم يكن هناك خطر في الوضع ليس من قبل عائلة دون ، سوف لن يكون هناك ثأر دموي).

سيلك عاش في نيوجيرسي مع زوجة أحبها بصدق وابنة تبلغ العشر اعوام والتي كان يعشقها .منزله كان محاطا بنظام انذار امني مشدد بالإضافة إلى الكلبين. الحكومة تكفلت بذلك . زوجته كانت قد رفضت التدرب على استخدام المسدس، وهو اعتمد على بقائه مجهولا ، جيرانه ظنوا أنه محاميا (وهو كان كذلك) وأيضا ابنته. سيلك كان دائما ما يغلق على مسدسه والطلقات مع شارة المكتب حين يكون في المنزل. هو لم يستقل سيارته ابدا الى محطة السكة حديد لرحلته إلى المدينة ،صغار اللصوص قد يسرقوا راديو العربية، وحين يعود إلى نيوجيرسي

هو كان يتصل بزوجته بهاتفه المحمول فتأتي لاصطحابه ، انها مسافة خمسة دقائق من البيت . الليلة جورجيتا اعطته قبلة مبهجة على الفم ، لمسة دافئة على الجلد، ابنته فانيسيا نابضة بالحياة بشكل غير محدود ترتمي عليه ليعانقها . الكلبان يمرحان حوله لكنهم كانوا مقيدين، ناسبتهم بسهولة عربية البويك الكبيرة .

لقد كان هذا الجزء من حياة سيلك عزيزا عليه، مع أسرته شعر بالأمان ، وفي سلام . زوجته احبته هو علم ذلك ، هي كانت معجبة بشخصيته ذلك أنه يؤدي عمله بلا حقد أو خداع وبإحساس بالعدالة تجاه رفيقته في الحياة بالرغم من الفساد . هو قدر ذكائها ووثق بها الى درجة ان يتكلم معها عن عمله . ولكن بالطبع لم يكن يستطيع أن يقول لها كل شيء. وهي كانت مشغولة بعملها الخاص ايضا ، تكتب عن النساء المشهورات في التاريخ، تدرس علم الأخلاق في كلية محلية وتحارب من أجل قضاياها الاجتماعية .

الان سيلك يراقب زوجته وهي تعد العشاء . جمالها دائما سحره ، وشاهد فينيسيا تعد الطاولة محاكية امها حتى في حركاتها الرشيقة مثل راقصة الباليه. جورجيتا لم تؤمن بان يكون عندها مساعدة في البيت من أي نوع ، وقد ربت ابنتها حتى تكون معتمدة على نفسها . في سن السادسة كانت فانيسا بالفعل ترتب سريرها و تنظف غرفتها وتساعد امها في الطبخ.

وكما دائما تسآل سيلك لم زوجته تحبه؟ وشعر بأنه مبارك لذلك .

لاحقا ، بعد أن وضعا فانيسا في السرير ، سيلك فحص جرسها الذي تستخدمه لو احتاجت لذلك

ثم دلفا إلى غرفة نومهما الخاصة . وكما العادة كان سيلك يشعر بالحماسة والتشويق الروحي حين يرى زوجته تضع ثيابها . ثم عيناها الرماديتان -الذكيتين جدا -والكبيرتين، تلتهب بالحب ثم بعد مدة، يستغرقا في النوم وهي ممسكة بيده لتقودهم معها في احلامها .

سيلك قابلها حين كان يحقق في تنظيم متطرف في الكلية مشتبه بقيامه بعمليات إرهابية صغيرة، لقد كانت ناشطة سياسية تدرس التاريخ في كلية نيوجيرسي المحلية. التحقيقات اثبتت انها كانت ببساطة حرة وليس لها أي صلة بالمجموعات المتطرفة ، وهذا ما كتبه سيلك في تقريره .

ولكن حين عقد معها مقابلة شخصية كجزء من التحقيق صدمه الانعدام المطلق من قبلها للتحامل أو العدائية تجاهه كعميل للاف بي آي ، في الحقيقة بدت فضولية حول عمله ، كيف يشعر نحوه والأمر الغريب حقا انه جاوبها بصراحة . ببساطة كان أحد حماة المجتمع والذي لا يكون له وجود إلا في ظل بعض القوانين. هو اضاف نصف مازحا انه يمثل درع الحماية بينها وبين الناس الذين قد يفترسونها من أجل أجندتهم الخاصة

.

فترة التودد كانت قصيرة ، تزوجوا سريعا حقا حتى لا يتعارض ما يقوله المنطق مع شعورهم بالحب ،بسبب ان كلاهما أدرك أنهم نقيضين في كل شي تقريبا ، لم يشاركها أي من معتقداتها. وحين نأتي لعالمه الذي يعيش فيه ، هي كانت بريئة، هي بالتأكيد لم تشاركه تقديسه للمكتب الفدرالي ولكنها بالطبع كانت تستمع إلى شكواه وكم قد استاء من الشخصية التي اغتالت قديس المكتب جي إدغار هوفر. (لقد قاموا برسمه على انه

معاد للشواذ جنسيا ومرجعي متعصب وهو ما كان سوى رجل مخلص ببساطة، لم يطور فكرا حرا .

قال لها (الكتاب يسخرون من عملاء الاف بي آي وكأنهم البوليس السري النازي أو السوفيتي ولكننا لم نلجأ ابدا الى التعذيب ولم نؤطر أي أحد على خلاف قسم شرطة نيويورك على سبيل المثال . لم نزرع ابدا أدلة مزيفة .شباب الجامعات كانوا فقدوا حريتهم لولانا. اليمين المتطرف كان ليدمرهم ، انهم ساذجون جدا سياسيا.

لقد ابتسمت لشغفه ، لقد أثر فيها .

(لا تتوقع مني ان اتغير) هي قالت مبتسمة ،(اذا ما قلته صحيح فليس بيننا خلاف).

(لا اتوقع منك ان تتغيري) قال سيلك ، (واذا أثر الاف بي آي على علاقتنا سوف احصل على وظيفة أخرى)، ليس عليه أن يوضح حجم هذه التضحية بالنسبة له.

ولكن كم من البشر يستطيعون ان يقولوا انهم سعداء تماما ، وبأن لديهم كائن بشري واحد يستطيعون أن يثقوا به قطعا. هو يشعر بالراحة لحمايته وإخلاصه لروحها وجسدها .

كان بامكانها ان تحس به متأهبا في كل ثانية من اليوم من أجل أمنها وبقائها .

سيلك اشتاق لها بشدة حين ذهب بعيدا في دورات تدريبية .هو لم تغريه أي امراه اخرى اطلاقا لانه لم يرد أن يكون متآمر ضدها . هو قدس عودته لها ،إلى ابتسامتها الواثقة وجسدها المرحب وهي تنتظره في غرفة النوم ، عارية ضعيفة ، توجد له الأعذار بسبب عمله ، إنها بركة ممنوحة من الله.

ولكن سعادته كانت تطاردها الاسرار التي كان عليه أن يخفيها منها، التعقيدات الخطيرة لوظيفته، معرفته بوجود عالم يقيح

بصديد الرجال والنساء الاشرار ، بقع من الإنسانية تنسكب لتلوث دماغه هو دونا عنها ، كان ببساطة عالما لا يستحق العيش فيه.

في مرة من المرات ، في بداية حياتهم ..كان لازال يرتعد خوفا على سعادته ، فأقدم على فعل الأمر الوحيد الذي يخجل منه ، قام بتركيب أجهزة تنصت على بيته الخاص ليسجل كل كلمة تقولها زوجته ثم يستمع في القبو للأشرطة . لقد استمع لأي تغيير في صوتها . ولقد نجحت في الامتحان ، لم تكن خبيثة ابدا ولا تافهة ولا خائنة. لقد قام بفعل ذلك لمدة سنة .

ولانها احبته برغم نواقصه ودهائه الوحشي ، وحاجته لمطاردة التافهين من البشر كان ذلك بمثابة معجزة بالنسبة لسيلك . ولكنه كان دائما خائفا من ان تكتشف طبيعته وتمقته لذلك . وعليه في عمله اصبح ايضا شديد الحساسية قدر الممكن واكتسب شهرته كونه نزيها .

جورجيتا لم تشك فيه أبدا ، وقد أثبتت ذلك في إحدى الليالي التي كانا فيها ضيفان على العشاء في منزل المدير مع عشرين ضيفا آخر في مناسبة شبه رسمية وتشريف بارز.

في نقطة ما خلال الأمسية ، المدير تمكن من تأمين لحظة منفردة مع سيلك وزوجته. هو قال لجورجيتا : (اني افهم انك معنية بعدة قضايا ليبرالية ، احترم حقك في فعل ذلك ، بالطبع . ولكن ربما أنت لا تفهمين بصدق ان افعالك قد تدمر مسيرة كيرت المهنية في المكتب الفدرالي؟)

جورجيتا ابتسمت للمدير وقالت باتزان : (انا اعلم ذلك وهذه ستكون غلطة المكتب وسوء حظه

وبالطبع اذا كبرت المشكلة سيكون على زوجي أن يتنحى)

التفت المخرج إلى سيلك ونظرة المفاجئة على وجهه.

(هل هذا صحيح؟) ،هو سأل :(هل ستستقيل؟)

سيلك لم يتردد (نعم سوف اسلم اوراقي غدا إذا أحببت)

ضحك المدير (اوه لا) هو قال (نحن لا نلتقي برجال أمثالك كثيرا) ثم رمق جورجيتا بنظرته الحديدية الارستقراطية .

(الافتتان بالزوجة !! قد يكون الملجأ الأخير للرجل الصادق) قال هو، جميعهم ضحكوا على الطرفة الثقيلة لإظهار حسن النوايا

الفصل الرابع

لخمسة أشهر بعد مقتل الدون ، استور كان مشغولا بالتباحث مع زملاء الدون القدامى والمتقاعدين . متخذا احتياطات لحماية أبناء الدون من الأذى ومن التحقيقات في مقتله . والأهم فيما سبق أن يجد سببا للفعل الجرئ و الشنيع.

من قد يعطي الأمر لقتل العظيم دون ابرايلي؟ لقد علم أنه يجب عليه أن يكون حذرا جدا.

استور عقد اجتماعه الأول مع بنيتو كراكسي في شيكاغو .

كراكسي كان قد تقاعد عن كل العمليات غير الشرعية عشر سنوات قبل الدون، انه الرجل الذي كان مستشار اللجنة الوطنية للمافيا نفسها وكان له معرفة وطيدة بتركيبة العائلة كلها في الولايات المتحدة الأمريكية . كان أول من اكتشف الاضمحلال في قوة العائلات الكبيرة وتنبأ بانحدارها. لذا تقاعد بحكمة و اشتغل في سوق الأوراق المالية وهناك كان بانتظاره مفاجأة سارة ذلك أن بمقدوره أن يسرق مالا بقدر مايريد دون ان يكون في خطر عقاب قانوني أو غيره .دون كان قد أعطى اسم كراكسي لاستور كأحد الرجال الذين عليه أن يستشيرهم عند الحاجة،

كراكسي في السبعين من العمر يعيش مع حارسين شخصيين و سائق وسيدة إيطالية شابة تخدم كطاهية ومدبرة منزل ويشاع أنه على علاقة جنسية بها . كان في صحة ممتازة لأنه عاش حياة الاعتدال ، لقد أكل بحكمة وشرب فقط في المناسبات . للفطور زبدية من الفواكه وجبن، وللغداء عجة البيض أو حساء الخضراوات غالبا بالفاصوليا والهندباء ، للعشاء شريحة بسيطة من اللحم البقري أو لحم الضأن مع سلطة كبيرة من البصل والطماطم والخس. هو دخن سيجار واحد فقط في اليوم مباشرة بعد العشاء مع القهوة وشرابه المسكر بنكهة اليانسون . لقد صرف ماله بسخاء وبحكمة ، كما أنه كان حريصا لمن يعطي نصيحته، لأن الرجل الذي يعطي استشارة خاطئة يصبح مكروها كأي عدو.

ولكن مع استور كان كريما ، حيث ان كراكسي كان واحد من الرجال الكثر الذين عليهم دين عظيم لدون ابرايلي لقد كان دون ابرايلي هو من حمى كراكسي حين تقاعد والتي تعد خطوة خطرة في مجال عملهم .

لقد كان اجتماع على الفطور . مع زبديات من الفواكه -الكمثرى الصفراء اللامعة، التفاح الخمري، زبدية من الفراولة الكبيرة تقريبا بحجم الليمون، العنب الأبيض والكرز الاحمر الغامق . قطعة كبيرة من الجبن موضوعه على لوح خشبي كالفضة على صخرة مطلية بالذهب.

مدبرة المنزل قدمت لهم القهوة وشراب اليانسون الكحولي واختفت.

(واذن يا رجلي الشاب) قال كراكسي : (انت الوصي الذي اختاره دون ابرايلي).

(نعم) قال استور .

(اعلم أنه قد دربك لهذه المهمة) كراكسي قال :

(اصدقائي القدامى دوما كانوا يفكرون في المستقبل ، لقد تباحثنا في هذا الأمر ، أنا أعلم أنك كفؤ ولكن السؤال الذي يظل، هل لديك الإرادة ؟) .ابتسامة استور كانت فاتنة ومحياه انفرج (الدون أنقذ حياتي واعطاني كل شيء أملكه) ،هو قال :(ان من جعلني عليه هو ، وأنا قد قطعت على نفسي عهدا ان احمي العائلة ، إذا نيكول لم تصبح شريكة في شركة المحاماة ، اذا شبكة مارك أنطونيو التلفزيونية فشلت ، إذا حدث شيء لفالريوس ، سيكون لا يزال لديهم البنوك)

(لقد عشت حياة جيدة ، يؤسفني السبب الذي من اجله اصبحت تلك مهمتي ولكني أعطيت الدون كلمتي وعلي أن احافظ عليها والا بأي مبادئ سوف اعيش لبقية حياتي؟).

لقد كان هناك لحظات من طفولته لمعت في ذاكرته ، لحظات فرح عارمة وبسببها كان ممتنا جدا ، مشاهد له كصبي مع عمه في صقلية يتمشون خلال الأرض الجبلية الشاسعة يستمعون لقصص الدون . ثم حلم بعدها بزمن مختلف حيث أقيم العدل وثمن الولاء والأفعال العظيمة أنجزت بأيدي رجال اقوياء وطيبين. وفي تلك اللحظة افتقد كلا من الدون وصقلية .

(جيد) قال كراكسي مقاطعا استغراق استور في أحلامه واعاده الى الحاضر.(انت كنت في مكان الحادث اوصف كل شيء لي). استور فعل ذلك .

(وانت متاكد ان كلا القناصين الرماة كانا اعسرين؟)،كراكسي سأل.

(على الأقل واحد وغالبا الإثنين) رد استور .

كراكسي أومأ ببطء ويظهر أنه غاص في التفكير، وبعد لحظات بدت طويلة ، نظر مباشرة إلى استور وقال (اعتقد انني

اعلم من كانوا الرماة ، لكن قبل أن نتسرع فإنه من المهم أن نعلم من استأجرهم ولماذا؟ عليك ان تكون حذر جدا . الان ، لقد فكرت مليا في هذه المسألة أكثر مشتبه به محتمل هو تيمونا بورتيلا، ولكن لأي أسباب ولارضاء من؟ الان ، تيمونا كان دوما متسرعا ولكن عملية قتل الدون لابد انها كانت شراكة محفوفة بالمخاطر ، حتى تيمونا كان يخشى من الدون ، متقاعدا أو غير متقاعد).

(الان هذه هي فكرتي عن مطلقي النار ، انهم اخوان يعيشون في لوس انجلوس وهما الأعلى كفاءة على مستوى الدولة ، هم لا يتكلمون ابدا وقلة من الناس يعرفون انهم توأم ، وكلاهما أعسر . لديهم الشجاعة وقد ولدا مقاتلين . الخطر يجذبهم والمكافأة بالتأكيد كانت عظيمة، كما أنه لابد أن يكون هناك بعض التطمين لهم بأن السلطات لن تتابع القضية مع اقناعهم بذلك . وجدت أنه من الغريب عدم تواجد شرطة رسمية أو مراقبة فيدرالية عند تأكيد الأمر من السلطات . فوق كل شيء دون ابرايلي كان هدفا للاف بي آي حتى بعد تقاعده.

(الآن ، إفهم ذلك ،كل ما قلته نظري . سيكون عليك التقصي والإثبات . وعندها اذا كنت مصيبا ، سيكون عليك ان تضرب بكل قوتك).

(هناك أمر متبقي اخير) ،قال استور (هل اولاد الدون في خطر ؟). كاكسي هز كتفيه. وكان يقشر بعناية حبة كمثرى ذهبية (انا لا اعلم) هو قال (ولكن لا تكن مغرورا الى درجة ان تسألهم المساعدة . أنت نفسك من دون شك معرض للخطر . الآن ، لدي اقتراح اخير لك . احضر

مستر بريور من لندن ليدير لك البنوك هو الرجل الأكثر امتيازا من ناحية الكفاءة ، وبكل الطرق).

(و بيانكو من صقلية ؟)سأل استور .

(اتركه حيث هو)قال كراكسي (حين تتقدم إلى أبعد من هذه النقطة سنلتقي مجددا). كراكسي سكب بعض شراب اليانسون الكحولي في قهوة استور. استور تنهد (أن هذا يبدو غريبا) قال استور (لم احلم يوما بانه سوف يكون بامكاني تقديم صنيع للدون ، العظيم دون ابرايلي).

(اوه ، حسنا) قال كراكسي ، (الحياة قاسية وشاقة بالنسبة للشباب).

لمدة عشرين سنة عاش فالريوس في عالم الاستخبارات العسكرية ، ليس عالما خياليا كحياة اخوانه. يبدو أنه كان يتوقع أي شيء يقوله استور ويتعامل بلا اندهاش معه

(احتاج الى مساعدتك) قال استور ، (ربما تضطر الى كسر بعض القوانين الصارمة الخاصة بقيادتك).

فالريوس رد بواقعية (اخيرا انت تظهر وجهك الحقيقي. لقد تساءلت كم من الوقت سيستغرق حدوث ذلك).

(انا لا افهم ماذا تعني بهذا) قال استور مستغربا بعض الشيء.(أعتقد أن مقتل أباك كان مؤامرة وقسم شرطة نيويورك والاف بي آي متورطان فيها ، لربما تعتقد اني اتخيل ولكن هذا ما سمعت).

(ذلك مستحيل) قال فالريوس (ولكن ليس لدي إمكانية الوصول إلى الملفات السرية في شغلي هنا) .

(ولكن لابد ان عندك اصدقاء) ، قال استور: (في وكالة الاستخبارات مثلا، بإمكانك أن تطرح عليهم أسئلة محددة)

(ليس علي ان اطرح اسئلة) قال فالريوس مبتسما : (أنهم منهمكون في النميمة والثرثرة كغراب العقعق ، ذلك الأمر الذي " نحن بحاجة إلى معرفته " كله كلام فارغ

هل تعلم وراء ماذا تسعى؟).

(اي معلومة عن قتلة والدك)، قال استور.

فالريوس انحنى للخلف في كرسيه نافثا الدخان من السيجار، عيبه الوحيد .

(لا تستغفلني استور) قال فالريوس ، (دعني اقول لك شيئا، لقد أجريت تحليلا. أنه قد يكون عمل عصابات أو انتقام أو ثأر، ثم فكرت فيك وانت مسؤولا عن البنوك . الرجل العجوز كان عنده دائما خطة . لقد فهمتها كالاتي ، الدون جعلك على رأس هذه العائلة . ماذا يلي بعد ذلك ؟ انك مدرب ، وأنك نائبه البديل وهو المنصب الذي سيتم تنشيطه فقط في لحظة حاسمة من الزمن .

هناك فجوة من احدى عشر عاما في حياتك ، وغطاءك جيد إلى درجة لا تصدق . مغني هاوي؟ فارس رياضي ؟ والطوق الذهب الذي دائما ما ترتديه يثير الشكوك) هو توقف ، أخذ نفسا عميقا ثم قال (ما رأيك بهذا كتحليل؟)

(جيد جدا)، قال استور :(ارجو ان تكون قد احتفظت به لنفسك).

(بالطبع) ، قال فالريوس: (ولكن مايلي ذلك انك رجل خطير وعليه فإن هناك عمل بالغ الخطورة انت مقدم عليه ولكن نصيحة ، غطاءك واهن سيصبح في مهب الريح ليس قبل وقت طويل . أما بالنسبة لمساعدتي انا اعيش حياة جيدة جدا وانا امثل النقيض لأي شي اعتقد انك تمثله. لذا الآن جوابي هو لا ، سوف لن أساعد ، إذا تبدلت الأمور سنكون على اتصال).

امرأة جاءت لتقود استور الى مكتب نيكول ، نيكول عانقته وقبلته، هي كانت

لا تزال مغرمة به ، حبهما الطفولي لم يترك أي آثار مريرة .

(احتاج ان اتحدث معك على انفراد)، استور قال . نيكول التفت إلى حارستها الخاصة (هيلين، هل يمكنك تركنا لوحدنا ، انا امنه معه).

هيلين نظرت لاستور مطولا محاولة التأثير عليه وترك انطباعا وقد نجحت .

مثل سيلك لاحظ استور ثقتها بنفسها المفرطة ، نوع الثقة الذي يظهره لاعب الورق الذي في يده (الاس) او شخص يحمل سلاحا مخباءا . لقد نظر ليعرف أين تخبئ سلاحها السروال الضيق والجاكت جسموا بنيتها

المبهرة ، ليس ثمة مسدس هناك. ثم لاحظ الشق في ساق بنطالها لقد كانت ترتدي جراب مسدس في كاحلها والذي لم يكن أمرا شديد الذكاء. لقد ابتسم لها وهي تذهب ممارسا سحره ، هي بادلته النظر بنظرة جوفاء .

(من وظفها ؟) سأل استور

(والدي) قالت نيكول ،(وسار الأمر على ما يرام ، انه حقا امر يثير الدهشة، الطريقة التي تتعامل بها مع اللصوص والمتحرشين).

(اراهن على ذلك) قال استور ، (هل تمكنت من الحصول على ملف الرجل العجوز من الاف بي اي ؟).

(نعم) قالت نيكول (وأنه يمثل أسوأ قائمة من الادعاءات ضده التي سبق أن قرأتها ، أنا ببساطة لا اصدقها ، وهم لم يستطيعوا إثبات أيا منها) . استور علم ان الدون كان ليريده أن ينكر الحقيقية . (هل تدعيني اخذ الملف لمدة يومين ؟) هو سأل.

نيكول حدقت فيه بنظرتها الجوفاء كمحامية

(لا اعتقد انه عليك ان تراه الان ، اريد ان احلله وأن أضع خطا تحت ماهو مهم ثم اعطاءه إليك ، في الحقيقة ليس هناك من شيء

يمكن أن يساعدك، لربما انت واخوتي لا يجب ان تروه).استور نظر إليها مفكرا بعمق ، ثم ابتسم قائلا (بهذا السوء؟)

(دعني ادرسه) قالت نيكول (ان الاف بي اي محض تافهون).

(مهما تقولين فان ذلك مناسب معي، لكن تذكري أن هذا مجال عمل خطر ، اعتني بنفسك).

(سأفعل) قالت نيكول ، (لدي هيلين).

(وانا هنا اذا احتجتني) استور وضع يده على ذراع نيكول لطمأنتها ، وللحظة نظرت اليه نيكول بتوق شديد فشعر بعدم الارتياح (فقط اتصلي). نيكول ابتسمت

(سأفعل . ولكن انا بخير ، فعلا). في الحقيقة كانت تتطلع إلى أمسيتها مع دبلوماسي جذاب ولطيف بشكل لا يصدق.

في جناح مكتبه الواضح والمصفوف بست شاشات تلفزيونية كان مارك انتوني ابرايلي يعقد اجتماعا مع رئيس أقوى وكالة إعلانات في نيويورك .ريتشارد هاريسون كان رجلا طويلا ارستقراطي الطلة ، يرتدي ملابسه بشكل متقن له مظهر عارض ازياء سابق لكن مع حدة جندي.

في حضن ريتشارد كان هناك حقيبة صغيرة من أشرطة الفيديو .بكل الثقة ومن دون أخذ الإذن ذهب إلى جهاز تلفزيون وادخل واحد من الاشرطه .(شاهد هذا)، هو قال (انه ليس احد عملائي ولكني اعتقد انه فقط ، مذهل!

شريط الفيديو احتوى على اعلان تجاري لبيتزا أمريكية ، والبائع كان ميخائيل غورباتشوف الرئيس السابق للاتحاد السوفيتي، غورباتشوف باع بوقار من دون قول كلمة ابدا، كل ما فعله هو إطعام أحفاده البيتزا في حين أعربت الحشود عن اعجابها.

مارك أنطونيو ابتسم لريتشارد . (انه نصر للعالم الحر)، (وماذا في ذلك ؟). (الزعيم السابق للجمهورية السوفيتية الآن هو يهرج ويقوم بإعلانات تجارية لصالح شركة بيتزا أمريكية؟ أليس ذلك مدهشا؟ وسمعت انهم دفعوا له فقط نصف مليون)!.

(حسنا) قال مارك أنطونيو (ولكن لماذا؟)

(لماذا قد يقدم أي شخص على عمل أي شيء مذل كهذا ؟) هاريسون قال ، (هو بحاجة ماسة إلى المال).

فجاءة مارك أنطونيو فكر في والده .الدون كان ليشعر بالازدراء تجاه الرجل الذي حكم دولة عظيمة ولم يوفر لأسرته الضمانة المالية ، دون ابرايلي سيعتقد انه اكثر الرجال طيشا.

(درس جميل في التاريخ والنفس البشرية)قال مارك أنطونيو ،(ولكن مرة أخرى ، ماذا في ذلك؟).

هاريسون قرع على صندوق الأشرطة (لدي المزيد واتوقع بعض المقاومة ، هؤلاء سيأثرون فيك اكثر

بقليل. انت وانا قد عملنا مع بعض لمدة طويلة من الزمن ، اريد ان اتاكد من انك ستسمح بإذاعة هذه الإعلانات على محطتك، والبقية سوف تأتي بالضرورة!!) . (لا يمكنني تخيل ذلك !؟) قال مارك أنطونيو .هاريسون ادخل شريطا آخر ووضح .

(لقد قمنا بشراء حق استخدام المشاهير المتوفين في اعلاناتنا التجارية . إنها لخسارة أن يتوقف الشخص المشهور والميت عن أداء وظيفته

في مجتمعنا . نريد أن نغير ذلك ونعيد لهم مجدهم السابق). الشريط بدأ يعرض كان هناك لقطات متعاقبة للأم تيريزا وهي تسعف الجياع والمرضى في كالكوتا . سلوكها المميز كراهبة تحاول الالتفاف على الموت ، لقطة اخرى تظهر الراهبة تستلم جائزة نوبل للسلام ، وجهها البسيط يشع ، تواضعها كقديسة مؤثر جدا . لقطة أخرى وهي توزع الحساء من وعاء كبير للفقراء في الشوارع.

فجاءة لمعت الصورة بالالوان . رجل ثري المظهر جاء نحو القدر بزبدية فارغة وقال لامرأة جميلة :(هل يمكنني الحصول على بعض الحساء ؟ سمعت انه رائع) . المرأة الشابة أعطته ابتسامة مشرقة وغرفت له بعض الحساء في زبديته . هو شرب وظهر وكأنه في حالة نشوة .

ثم تلاشت الشاشة مظهرة رف كامل في سوبرماركت مليء بعلب شوربة اسمها كالكوتا .وصوت جاء ليعلن : شوربة كالكوتا عطاء الحياة للفقير والغني على حد سواء ، اي احد يتحمل نفقة شراء العشرين نوع من تشكيلة الشوربة اللذيذة ، الوصفة الاصلية بواسطة الأم تيريزا .

(اعتقد ذلك قد تم بذوق جيد جدا) هاريسون قال .

مارك أنطونيو رفع حاجبيه .

هاريسون ادخل شريطا آخر ، لقطة ممتازة للاميرة ديانا مرتدية ثوب زفافها تملأ الشاشة تليها لقطات لها في قصر باكنغهام ثم هي ترقص مع الأمير تشارلز محاطة بحاشيتها الملكية كل ذلك في حركة محمومة .

صوت جاء مرتلا: أي اميرة تستحق اميرا. ولكن هذا الامير عنده سر (

عارضة أزياء شابة تحمل عاليا قنينة عطر كريستالية انيقة اسم العطر واضح والصوت يتابع : مع رشة صغيرة من عطر الاميرة يمكنك انت ايضا أن تأسري اميرك - وان لا تقلقي ابدا من رائحة المهبل).

مارك انطونيو ضغط زرا من مكتبه والشاشه صارت سوداء.

هاريسون قال (انتظر هناك المزيد). مارك أنطونيو هز رأسه نافيا (هاريسون انت رجل مبدع بشكل مذهل - و متبلد الشعور، تلك الاعلانات سوف لن تعرض ابدا على شبكتي).

هاريسون اعترض (ولكن بعض العائدات تذهب لعمل الخير، وهي مصنوعة بذوق رفيع تمنيت أن تمهد الطريق ، نحن أصدقاء جيدون بعد كل هذا ؟).

(وإذن نحن كذلك فعلا) ،قال مارك أنطونيو :(ولكن مع ذلك ، الجواب هو لا). هاريسون هز راسه وببطء أعاد أشرطته إلى الصندوق .

مارك أنطونيو سال مبتسما (بالمناسبة ، كيف كان أداء اعلان غورباتشوف؟)

(سيء ، الفقير ابن العاهرة لم يستطع حتى بيع البيتزا).

مارك أنطونيو أنهى اي عمل اخر واستعد لواجباته المسائية. هذه الليلة عليه أن يحضر حفل جوائز الإيمي. شبكته عندها ثلاث طاولات كبيرة لنجومها ومنتجيها وعدة ترشيحات للفوز . رفيقته كانت ماتيلدا جونسون مذيعه اخبار صاعدة.

كان لمكتبه جناح متصل من غرفة نوم و حمام ودش وخزانة مليئة بالملابس .

هو غالبا ما يبقى هناك لما بعد منتصف الليل حين يكون عليه العمل لوقت متأخر. أثناء مراسم الاحتفال تم ذكر اسمه من قبل بعض الفائزين من شبكته لأنه كان مهما لنجاحهم ، ذلك كان دائما امرا مرضي ، ولكن بينما هو يصفق ويقبل الخدود، فكر في كل حفلات توزيع الجوائز وحفلات العشاء التي كان عليه أن يحضرها خلال العام ، الأوسكار ، وجائزة " خيار الناس" و جائزة الاي اف اي وبعض الجوائز الخاصة بـ النجوم والمنتجين والمخرجين المتقدمين في العمر. لقد شعر بنفسه كأستاذ يكرم نجوم (الواجب المنزلي) من

أطفال مدرسة ابتدائية والذين سوف يرجعون لمنازلهم ركضا حتى يعرضوا جوائزهم على امهاتهم. ثم شعر بالعار لحظة لحقده عليهم - هؤلاء الناس يستحقون أوسمة الشرف ومحتاجون للقبول والاستحسان بقدر حاجتهم للنقود. بعد المراسم سلى نفسه بمتابعة الممثلون بشهاداتهم الهزيلة يحاولون ترك انطباع عن شخصياتهم لدى أناس مثله أصحاب نفوذ ، ومحرر مجلة ناجحة يتودد إليه الكتاب المستقلين، لقد لاحظ القلق في وجه تلك الصحفية المستقلة والحذر وشعور ودي بارد ، كما لو أنها "بينلوبي" بانتظار خطيبها. ثم كان هناك المذيعين من رجال ونساء أصحاب حظ وافر من الذكاء والجاذبية والموهبة والذين لديهم ذلك المأزق الرائع من ضرورة التودد للنجوم الذين يريدون إجراء المقابلات معهم وفي ذات الوقت عدم تشجيع أولئك الذين ليسوا مهمين كفاية بعد.

الممثلين النجوم كانوا متألقين بالأمل والرغبة. لقد كانوا بالفعل ناجحين كفاية لإنجاز القفزة من التلفزيون الى شاشات السينما - وعدم العودة أبدا إلى التلفزيون - أو هكذا ظنوا